كتابة الدخيل في "تترات" برامج الأطفال التلفزيونية

أ.د. محمود حسن إسماعيل
أستاذ الإعلام رئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د. محمد رضا أحمد
أستاذ الإعلام كلية التربية النوعية جامعة المنصورة
الباز محمد محمد توفيق

الملخص:

لا تكاد لغة فى العالم، تخلو من الكلمات الدخيلة، التى ليست من لغتها؛ تنطق بلغتها الأصلية، وتكتب بحروف هذه اللغة المضيفة، فى وسائل الإعلام المختلفة، وفى الاستخدامات الفردية. وعندئذ، نجد خلطا شديدا فى كتابة هذه الكلمات؛ حتى إن الكلمة الواحدة ربما تكتب بعدة أشكال مختلفة. وهذه الدراسة ترصد واقع كتابة الدخيل فى بعض "تترات" برامج الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تتبلور مشكلة هذه الدراسة فى التساؤل التالي ما حجم الأخطاء فى كتابة الدخيل فى "تترات" برامج الأطفال، فى كل من قناتي: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال"، كنموذج للقنوات العربية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة، فى تعرف حجم الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة الواردة فى "تترات" برامج الأطفال التلفزيونية التى تقدم فى القنوات العربية، من خلال تحليل مضمون عينة من قناتي: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال".

نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة: أن "التترات" العينة لم تخل من الأخطاء فى كتابة الدخيل. وشيوع الإسراف فى استخدام الحركات الطوال، مكان القصار، عند كتابة الدخيل: الياء مكان الكسرة (٧٤,٥%)، والواو مكان الضمة (٣١,١%)، والألف مكان الفتحة (٣١,٧%). وأن أخطاء كتابة همزة الوصل فى الكلمات الدخيلة (٤٥,٤%)، وهمزة القطع (٦٦,٧%).

مقدمة الدراسة:

لقد خلق الله- عز وجل- الناس، وجعلهم شعوبا وقبائل، وقدَّر لهم أن يتعارفوا، رغم اختلاف ألسنتهم. وتعددت سبل التعارف بينهم: من كثرة السفر والترحال، إلى تبادل المنتجات والأعمال. وحدِّث- ولا حرج- عن توافد الحجيج والمعتمرين من كل فج عميق، ولا تسأل عن عدد الألسنة المجتمعة فى تلك الأرض فى هذه الحال. ولا يخفى دور وسائل الإعلام فى التعارف وتبادل الثقافات، الذى يتم- فى معظمه- عبر مختلف اللغات.

وقد تعددت لغات الناس، حتى جلت على الحصر. وخلال تعارف الناس على مر الدهور، توغلت كلمات بعض اللغات إلى بعض، وشاع استخدام هذه الكلمات الوافدة على ألسنة أهل اللغات المضيفة.

واللغة العربية- كغيرها من اللغات- أخذت كلماتٍ من لغاتٍ شتى، كما أخذت منها لغاتٌ كثيرة.

ولنا أن نتخيل إلى أى حد تجتهد مجامع اللغة العربية فى مصر وسوريا والعراق وغيرها، لتعريب الكلمات الأجنبية، حتى إننا نسمع من يتندر بعبارة: "شاطر ومشطور وبينهما طارَجْ"، التى ابتدعها الشاعر كامل الشناوي؛ تعريبا لكلمة "Sandwich"، ونسبت إلى مجمع اللغة. ومهما يكن هذا الاجتهاد- بما يتضمن من ضبط أصول التعريب وإحكام قواعده- فلا مفر من أن نُضطر- نحن العرب- إلى استخدام كثير من الكلمات الدخيلة كما هي: ننطقها بلغة أهلها، ونكتبها بحروف لغتنا. ومن ذلك هذه الكلمة نفسها (سندوتش)؛ فهى من الكلمات التى لا ترتبط بمدلولها بأية رابطة من ناحية الجذر أو الاشتقاق؛ فقد كان عضو مجلس العموم البريطانى إرل "سندوتش" يحمل معه لفائف الخبز واللحم، ليتناولها إذا أحس بالجوع وهو خارج المنزل؛ فأطلقوا على هذه اللفائف: "وجبة سندوتش"، ثم حذفوا كلمة "وجبة" للتخفيف؛ وتوسعوا فى استخدام الكلمة لتدل على الخبز الذى يلف داخله أى طعام.

إذن؛ لا بد أن نقر بداية، أن استعمالنا بعضَ الألفاظ الأجنبية كما هى فى أصولها لكن بحروف لغتنا، مع اعتبارها جزءًا من المعجم العربي؛ ليس من العيب أو القصور فى شيء، ولا يحط من شأن العربية، التى هى أعظم لغة فى الدنيا قاطبة؛ بتشريف الله تعالى لها، بأن جعلها لسانا لكلامه عز وجل. والدليل على هذا: أن القرآن الكريم، الذى هو كلام ربنا سبحانه وتعالى، باللغة العربية، احتوى بين دفتيه ما يزيد على مائة كلمة، أصولها من غير العربية، كتبت بلفظها فى لغتها الأصلية، لكن بحروف اللغة العربية. ومنها: "مشكاة"، و"الفردوس"، و"الرقيم"، و"ملكوت"، و"المرجان" و"التنور"، و"مسك".

ولم يكن ورود الدخيل فى القرآن الكريم أمرا جديدا على الناس، بل إن العرب السابقين- سواء فى الجاهلية وفى الإسلام- لم يستنكفوا عن استعمال الألفاظ الأعجمية كما هي، بل كانوا يضمونها إلى معجمهم، ومن ذلك: كلمة "قاموس" وكلمة "فلسفة"، وكثير من ألفاظ الطعام والعلم والصناعة.

وقد صنف العلماء عددا غير قليل من الكتب عن الدخيل، مثل: "شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل"، لشهاب الدين خفاجي، و"الألفاظ الفارسية المعرَّبة" للغوى السريانى (الأشوري) أدّى شير.

معنى هذا، أن الأمر ليس من باب الرفاهة- عندنا أو عند غيرنا- بل هو واقع عالمي، لا يستطيع أحد فى الدنيا أن يستغنى عنه أو يتبرأ منه؛ فهو خيار يفرضه الواقع على الجميع، فالمصطلحات العلمية والتقنية صارت تُستعمل فى معظم لغات العالم بالصياغة التى صيغت فى منشئها الأصلي.

ولا تكاد حياة أى منا تخلو من استخدام من المصطلحات الدخيلة كل يوم، فى تعامله مع الناس من جهة (ولا سيما فى "السوبر ماركت" وغيره)، ومن الجهة الأخرى، فى تعامله الشخصى (كما فى سيارته من "تابلو" و"دركسيو" و"كسِت" أو "إم بى ثري" وغيرها).

وأما الإعلاميون، فلا حصر لاستخدامهم هذه المصطلحات، حتى إن وسائل الإعلام- بأنواعها- صارت تزخر بالكلمات الدخيلة ليل نهار، حتى ألِفَتها عين الجمهور وأذنه: قارئا ومشاهدا وسامعا، سواء فى الصحف، ومواقع الإنترنت، وشريط الأخبار التلفزيوني، والنشرات الإخبارية، والبرامج، والدراما (ولا سيما التترات)، وغيرها. على شاكلة "مَنشِت" و"كَرِكتير" و"استربس"، و"وِب سَيِت" و"مسنجر" و"فيس بُك"، و"كَمِرا" و"جرَفِك" و"فِلْم"، و"مَيكروفون" و"استديو" و"مُنتاج".

نحن- إذن- لا نتحدث عن إيجاد البديل لكل كلمة من الدخيل؛ فليس بوسعنا أن نصنع هذا؛ بل نتحدث عن كيفية كتابة هذه الكلمات، بلفظ لغتها الأصلية، حسب قواعد الكتابة العربية. وهذا هو معنى مصطلح "Transliteration" أي: كتابة الكلمات الدخيلة بلفظها، كما تنطق فى لغتها الأصلية، لكن بحروف اللغة الدخيلة إليها. أو بمعنى أبسط: كتابة لغة بحروف لغة أخرى. وما دمنا نكتب بحروف لغتنا، فلا بد أن نكتب حسب قواعدها. كما يكتبون أحمد بالإنجليزية بحرف "e" مقابل الفتحة على الميم، على غير قياسنا، لكنه واقع فى قواعدهم، كما نقرأ كلمة "Teacher" بفتح مقابل حرف "e".

وإذا بحثنا فى واقع كتابة الدخيل، وجدنا أن الناس انقسموا بشأن نظرتهم إلى كتابة هذه الكلمات، إلى مدارسَ وجماعات؛ فكان منهم من أسرف فى الاهتمام بكتابتها؛ سعيا إلى التيسير على قارئها؛ حتى لا ينطق حرفا منها على غير وجه صحيح؛ فإذا به يخرجها عن قواعد اللغة العربية. ومنهم من لم يُولِ هذا الأمر أدنى اهتمام، حتى إنه لا يفكر- أساسا- كيف يكتب هذه الكلمات، ويكتبها حسبما اتفق؛ ويرى هؤلاء أن هذا الكلام غير عربي، فيمكن كتابته بلا قاعدة. وبالطبع، ليس هناك منطق يقول إن هناك كلمة يمكن أن تكتب دونما استناد إلى قاعدة.

وكانت نتيجة هذا الانقسام، أن صرنا نرى الكلمة الواحدة من الدخيل، تكتب بأكثر من طريقة. وهذا أدعى للبس وزيادة العشوائية. كما يكتبون كلمة "Studio": تارة بواو بعد التاء

ومرة بدونها ("ستوديو"، و"ستديو")، وحينا بألف وصل فى أولها (استوديو) ووقتا بهمزة قطع مفتوحة (أستديو) وربما مكسورة (إستديو)؛ وهذا ربما يخالف طريقة كتابتها فى لغتها، إذ إنها فى هذه الحالة، ينبغى أن تكون فى الإنجليزية بادئة بحرف "A" أو "E" قبل الحرف "S". ولن نتخيل أن أحدا كتبها: "إستيديو"، وهذا يستدعى إبدال حرف "e" بالحرف "u". مع أن هناك من ينطقها بهذا الشكل. وربما تكون الطريقة الصحيحة ليست واحدة مما تمخضت عنه أذهان أصحاب المدارس المختلفة؛ وهى هنا "استُديو" (بهمزة وصل وبلا واو بعد التاء المضمومة)؛ فهى مثل كلمة استُدرِج العدو، واستُدرِك الخطأ.

وما نراه من خلط شديد بشأن كتابة الدخيل، فى التقويمات السنوية التى تكتب غالبا دون الرجوع إلى مراجع أو معجم لغوي، يبدو جليا فى كتابة شهر "يونية"، فنجده هكذا مرة (بالتاء المربوطة) وتارة يونيو (بالواو)، ومرة يونيه (بالهاء)؛ وشهر "يوليو" يكتب حينا "يوليه" (بالهاء)، ووقتا "يولية" (بالتاء المربوطة). وأيضا نسمعه هكذا فى الراديو والتلفزيون، ونقرأه هكذا فى الصحف وغير ذلك.

هذا الخلط المتوغل، كان من الممكن أن نَنجُوَ منه، ونَنجوَ منه أجيال قبلنا وأخرى بعدنا، بثمن زهيد، لا يتعدى بضع ثوان، ينفقها من يريد أن يكتب كلمة من الدخيل، يجول خلالها ببصره بين صفحات المعجم، حتى يجدها؛ كما وجد الباحث اسمَى شهرَى "يونية" و"يوليو" هكذا فى "المعجم الوسيط"، وأيضا فى "المعجم الوجيز" الذى يتسلمه الطالب مع الكتب المدرسية فى أول المرحلة الثانوية. وعندئذ، يكتبها كما وجدها؛ فيوفر على نفسه وعلى غيره الكثير من الوقت والجهد فى تفكير طويل فى المسألة، ربما لا يصل به فى النهاية إلى الصواب. فلو لم يجدها؛ سأل أحد المتخصصين.

من هنا، يتضح أن أمر كتابة الدخيل، يحتاج إلى بعض التأصيل. ولا نعنى بالتأصيل، أن نخترع قواعد لكتابة الكلمات الدخيلة؛ بل أن نخضعها لقواعد الكتابة العربية وأصولها، حسب نطق أهلها إياها.

مشكلة الدراسة:

نَبَعَ إحساس الباحث بمشكلة الدراسة حين رأى كثرة كتابة الكلمات الدخيلة بطريقة خاطئة فى "تترات" البرامج التلفزيونية المقدمة للأطفال، وغيرها من "تترات" البرامج والمسلسلات والأفلام، بل غير ذلك من اللوحات الإعلانية، وحتى اللوحات الإرشادية، ولافتات المحال؛ حتى يكاد هذا السيل من الأخطاء يشكل خطرًا على الذوق اللغوى لمن يتعرضون لها عموما، والأطفال منهم على وجه الخصوص؛ لما يُحدِث من خلط، يجعل الطفل غير قادر على التمييز بين الصواب والخطأ.

ولذا؛ أراد الباحث أن يقف على حجم هذه المشكلة بطريقة علمية؛ فاختار أن يبحث هذا الموضوع فى "تترات" برامج الأطفال بالقنوات العربية؛ كمؤشر على المشكلة فى بقية الأشكال الإعلامية. فاختار قناتين اثنتين، هما: قناة النيل للأسرة والطفل" (كقناة مصرية متخصصة)، وقناة الجزيرة للأطفال" (كقناة متخصصة، تنطلق من دولة قطر).

ويُمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل العام التالي: ما حجم الأخطاء فى كتابة الدخيل فى "تترات" برامج الأطفال، فى كل من قناتي: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال"، كنماذج للقنوات العربية؟

أهمية الدراسة:

إن برامج الأطفال التلفزيونية من أكثر الأشكال الإعلامية تأثيرًا فى ذلك القطاع المهم من المجتمع. وتترات هذه البرامج، تعد نبعًا أساسيًّا من منابع معرفة الطفل اللغوية (ولا سيما قواعد الإملاء)، حتى إننا نجد بعض الأطفال يتغنَّوْن ببعض أغانى التترات؛ يتسلَّوْن بها، ويحفظونها، ولا ينسَوْنها.

ومن هنا تبرز أهمية موضوع الدراسة، التى تهدف إلى تحليل الأخطاء فى كتابة الدخيل، من خلال الدراسة التحليلية للكلمات الدخيلة التى وردت فى "تترات" عينة من برامج الأطفال فى قناتي: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال" (كنماذج لبرامج الأطفال التلفزيونية العربية والمُعَرَّبة)؛ لتعرف مدى مطابقتها لقواعد الكتابة العربية.

وتحاول هذه الدراسة أن تدق ناقوس خطر هذه الأخطاء على ذوق جمهور الأطفال؛ لعلها تمثل ضوءًا أحمرَ أمام أعين القائمين على أمرها؛ فينتبهون لخطورتها، فيتولدَ لديهم الحرص على خلوها من هذه الأخطاء؛ فيتعلمها الطفل صحيحة؛ فيتكون لديه محصول لغوى وتراكمى صحيح طوال عمره.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة، فى تعرف حجم الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة الواردة فى "تترات" برامج الأطفال التلفزيونية التى تقدم فى القنوات العربية، من خلال تحليل مضمون عينة من قناتي: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال".

الدراسات السابقة:

بالاطلاع على التراث العلمى فى مجالي: الإعلام، واللغة العربية؛ لم يجد الباحث دراسات سابقة حول موضوع "كتابة الدخيل فى "تترات" برامج الأطفال التلفزيونية". ولهذا؛ لجأ إلى تناول الدراسات السابقة الأكثر ارتباطا بموضوع دراسته، طبقًا

للمحورين التاليين:

١. الأخطاء اللغوية والأطفال.
٢. البرامج التلفزيونية ومهارات الأطفال اللغوية.

وقد اختار الباحث عددًا من الدراسات السابقة فى كل من هذين المحورين، ذات الصلة بموضوع دراسته. وفيما يلى عرض لدراسات كل محور على حدة:

- الدراسات السابقة الخاصة بالأخطاء اللغوية والأطفال:

١. دراسة وو ناى هسن (Wu, Nai, Hsin) (١٩٩١)[١]، بعنوان: "الأخطاء النحوية الشائعة لدى الطلبة الصينيين فى بعض اختبارات الكتابة الإنشائية".

استهدفت الدراسة تعرف الأخطاء النحوية الشائعة فى الكتابة الإنشائية باللغة الإنجليزية لدى الطلبة الصينيين، وأشهر أسباب وقوع هذه الأخطاء، ورصد أنواع تلك الأخطاء. وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (٢٠٠) طالب من طلبة السنة الأولى فى جامعة لامار، بولاية تكساس الأمريكية. وقام الباحث بتحليل موضوعات التعبير التى كتبها طلاب العينة؛ للتعرف على أنماط الأخطاء التى تقع فيها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الازدواجية اللغوية بين اللغة الأصلية (وهى الصينية لدى أفراد العينة) واللغة المتعلَّمة (أو الثانية، وهى الإنجليزية) لها أثر كبير فى شيوع الأخطاء النحوية.

٢. دراسة رسمية على أبو سرور (١٩٩٤)[٢] ، بعنوان: "نماذج من الأخطاء اللغوية فى الصحافة المصرية: دراسة تطبيقية على صفحتى الرأى والأدب من جريدة الأهرام العام ١٩٩٠م/ ١٤١٠، ١٤١١هـ".

استهدفت الدراسة رصدَ الواقع اللغوى بالصحيفة محل الدراسة، من خلال تتبع الأخطاء الواردة فى نماذج البحث، والتأريخَ للأخطاء التى تظهر فى الصحافة؛ لمعرفة ظروف الخطأ، ومحاولةَ حصر أسباب الخطأ، واقتراحَ سبل علاجه؛ وصولا للغة إعلامية صحيحة.

وقامت الباحثة بتحليل عينة عشوائية من الصفحتين عينة الدراسة فى الجريدة خلال عام. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها: أن الإعلام أسهم فى إدخال مفردات وتراكيب جديدة طابقت الفصحى، وخاصة فى مجال الاشتقاق؛ وأن من أسباب وقوع الخطأ بالصحف: كثرةَ الكتابات المترجمة، ومحاولةَ النزول باللغة لمستوى رجل الشارع، وضعفَ الأجهزة المسئولة عن الكلمة الصحفية، سواء المندوب والمحرر والمصحح؛ وأن هناك ما يمكن أن نسميه "العدوى اللغوية"؛ بمعنى أن خطأً قد يقع فيه محرر واحد سرعان ما ينتشر فى الوسط الإعلامى كله؛ وأن أخطاءَ همزتَى الوصل والقطع، من أكثر الأخطاء ورودًا.

٣. دراسة سالم بن سبيت بن ربيع البورسعيدى (١٩٩٨)[٣]، بعنوان: "الأخطاء النحوية الشائعة فى التعبير الكتابى لدى طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان".

استهدفت الدراسة الوقوفَ على الأخطاء النحوية الشائعة لدى الطلاب عينة الدراسة، ورصدَ الأسباب المسئولة عن هذه الأخطاء من وجهة نظر مُوَجِّهى اللغة العربية ومُعلِّميها، ووضعَ تصور مقترح لعلاج هذه الأخطاء.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٧) طالبًا وطالبة من المدارس الثانوية بمنطقة الباطنية/ شمال، و(٦) من مُوَجِّهى اللغة العربية، و(٢٠) معلمًا ومعلمة من مُعلِّميها.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على أساليبَ إحصائية متعددة، منها: التكرارات، والنسبة المئوية، وقيمة "كا٢"، وقيمة "ت".

واعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات، هي: استطلاع رأى مُحكِّمى اللغة العربية؛ لتحديد رأيهم فى الموضوعات النحوية اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية، وبطاقةُ تحليل الأخطاء النحوية، واستطلاع رأى مُوَجِّهى اللغة ومُعلِّميها لتعرُّف أسباب الأخطاء النحوية الشائعة ومقترحات علاجها. ومن أهم الأخطاء التى أشارت الدراسة فى نتائجها إلى شيوعها: "فتح همزة إن وكسرها"، و"العطف".

- الدراسات السابقة الخاصة بالبرامج التلفزيونية ومهارات الأطفال اللغوية:

١. دراسة مَبل رَيس، ووُود سمول (Mabel Rice, L. Wood Small, 1986)[٤]، بعنوان: "الكلام الذى يتعلمه الطفل من مشاهدة التلفزيون".

استهدفت الدراسة تعرّف العلاقة بين مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة البرنامج الأمريكى الشهير "شارع

السمسم (Sesame Street)، والتطور اللغوى لدى هؤلاء الأطفال.

وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٢٦) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (٣) سنوات و(٥) سنوات، على مدى عامين كاملين. واستخدمت الدراسة مقياس المكاسب اللغوية "The Peabody Picture Vocabulary Test"

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيرًا إيجابيًّا تراكميًّا لمشاهدة البَرنامَج على الأطفال الذين يقَعون ضمن المدى العمرى المستهدف من البَرنامَج، أما الأطفال الأكبر سنًّا (من ٥ سنوات إلى ٧ سنوات) فقد حققوا فائدة أقل فى نمو حصيلتهم اللغوية.

٢. دراسة علا عبدالرحمن على محمد (٢٠٠٠)[٥]، بعنوان: "أثر برامج الأطفال التليفزيونية على النمو اللغوى والمعرفى لأطفال ما قبل المدرسة".

من أبرز أهداف الدراسة: تعرّف أثر البرامج التلفزيونية الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة عبر القناتين الأولى والثانية المصريتين، على النمو اللغوى والمعرفى لديهم.

واعتمدت الدراسة على المنهجين: الوصفي، والتجريبي؛ لتحليل محتوى برامج العينة (من خلال أداة تحليل المضمون)، ولقياس أثر هذه البرامج على بعض جوانب النمو اللغوى والمعرفى لدى أطفال ما قبل المدرسة، من خلال مجموعتين تجريبيتين، وثالثة ضابطة. واستخدمت الدراسة عينة من برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، الموجهة لطفل ما قبل المدرسة بالقناتين الأولى والثانية، خلال دورة يوليو ١٩٩٨م. أما عينة الأطفال، فقد اختيرت من مدرسة المنيل التجريبية للُغات (رياض الأطفال) بإدارة مصر القديمة التعليمية.

ولجأت الباحثة إلى استخدام اختبار رسم الرجل، لجُودَنَف وهَرِس (Florence Goodenough& Dr. Dale B. Harris)، ومقياسًا للنمو اللغوي، وآخرَ للنمو المعرفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن برامج الأطفال تعد وسيلة ناجحة لإكساب الطفل أنماطًا لغوية جديدة، وتساعده على تعلم اللغة فى هذه المرحلة العمرية المبكرة.

٣. دراسة رهام محمد صلاح الدين أحمد (٢٠٠٥)[٦]، بعنوان: "تأثير التعرض لبرامج التلفزيون المقدمة لطفل ما قبل المدرسة على إكسابه المهارات اللغوية".

استهدفت هذه الدراسة رصد تأثيرات النسخة المصرية من بَرنامَج "شارع السمسم (Sesame Street)" التى حملت عنوان "عالم سمسم" على اكتساب الطفل المصرى المهارات اللغوية، معتمدة على نظرية التعلم الاجتماعى إطارًا نظريا.

وقامت الباحثة بتحليل مضمون حلقات البَرنامَج التى أذيعت على القناة الثانية المصرية خلال دورة يناير ٢٠٠٣م، من حيث الهدف التعليمى (المضمون) والشكل الفنى المستخدم فى كل فقرة من فقرات العينة، التى بلغت (٦٨٦) فقرة، احتوتها حلقات الدورة الستون.

وأجريت الدراسة التجريبية، على (٣٠) طفلا، نصفهم ذكور والآخر إناث، من مدرسة على الجارم الابتدائية بالمنيل، كعينة لجمهور البَرنامَج المستهدف؛ وهم الأطفال الذين ينتمون إلى الطبقات المحرومة اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيا. واستخدمت شرائط الفيديو التى سجلت عليها (٦) حلقات، احتوت (٢٩) فقرة، تمثل أهداف البَرنامَج التسعة والعشرين الرئيسية. وطبق مقياس التحصيل اللغوى فى الدراستين القبلية والبعدية، ودراسة المتابعة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الهدف التعليمى الخاص بإكساب الطفل المهارات اللغوية قد احتل المركز الأول بين أهداف البَرنامَج، بنسبة (٣٤,٤%)؛ وأن البَرنامَج اهتم بإكساب الأطفال مهارة نطق الحروف بنسبة كبيرة (٧٢%)، لكنه اهتم (فى ذلك) بالكلمات التى تبدأ بحرف معين، بينما تجاهل- تمامًا- مهارة تعرّف أصوات الحروف وما يعتريها من كسر وضم وفتح؛ وأن جميع الفقرات استخدمت اللهجة العامية المصرية فى نطق الحروف الأبجدية العربية، وهو ما يتعارض مع الهدف الرئيسى للبَرنامَج، وهو مساعدة الطفل على التعلم والاستعداد للمدرسة؛ وأن ما يراه الطفل مكتوبًا بالفصحى على الشاشة يختلف عما يسمعه من الدُمى والممثلين باللهجة العامية.

وباستعراض الدراسات السابقة يمكن القول إنه لا توجد دراسة ركزت على كتابة الدخيل فى "تترات" برامج الأطفال.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية. وتعتمد على منهج المسح الإعلامى لعينة من "تترات" برامج الأطفال.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة فى "تترات" برامج الأطفال التى تذاع فى الدورة التلفزيونية (من أول أكتوبر، حتى آخر ديسمبر ٢٠٠٩م)، فى كل من القناتين العربيتين: "النيل للأسرة والطفل"، و"الجزيرة للأطفال". وتم اختيار كل مفردة منها من حلقة واحدة من البَرنامَج الذى يتضمنها.

وقد اختار الباحث "تترات" البرامج اليومية فى القناتين، والبرامج التى تذاع خمسة أيام فى الأسبوع، وبعضا مما تذاع أربعة أيام أو يومين فى الأسبوع، خلال الدورة عينة الدراسة؛ حيث إن البرامج اليومية واليومية إلا يومين؛ أكثر تأثيرا فى الطفل المشاهد، لكثرة تكرارها؛ فكما تشير الدراسات الحديثة تبلغ نسبة من يشاهدون "القنوات العربية يوميا (٦٥,٤%)، يضاف إليهم (٤%) يشاهدونها ستة أيام فى الأسبوع، و(٥,٤%) يشاهدونها خمسة أيام أسبوعيا؛ أى ما يزيد على ثلثى المشاهدين"(١).

كان مجموع البرامج فى قناة النيل للأسرة والطفل خلال هذه الدورة (٤١) بَرنامَجا، وفى قناة الجزيرة للأطفال (٤٣) بَرنامَجا. فاستبعد الباحث البرامج غير الموجهة للطفل من قناة "النيل للأسرة والطفل". وهى (١٠) من برامج الأسرة، و(٥) من برامج المرأة لا تتعلق بالطفل.

ووجد الباحث أن عدد البرامج اليومية والتى تذاع خمسة أيام أسبوعيا فى كلتا القناتين غير متساوٍ؛ حيث كان فى الأولى ٥ برامج (٤ يومي، و١ خمسة أيام أسبوعيا)، وفى الثانية ١٣ (٦ يومي، و٧ خمسة أيام).

ولكى يساوى بين عدد البرامج فيهما، اختار أن يجعلها (١٠) برامج فى كل منهما، محاولا التقريب بين دورية الإذاعة فى هذه البرامج؛ فاستبعد أحد برامج عينة "الجزيرة للأطفال"؛ لتصبح البرامج اليومية فيها (٥) برامج، فى مقابل (٤) برامج يومية فى عينة "النيل الأسرة والطفل"، بالإضافة إلى بَرنامَج (١) يذاع خمسة أيام. وفى مقابل البرامج الخمسة الأخرى فى الجزيرة للأطفال، التى تذاع خمسة أيام فى الأسبوع، اختار بَرنامَجين يذاع كل منهما أربعة أيام (منها الجمعة والسبت)؛ و(٣) برامج يذاع كل منها يومين (تَجمع: الخميس والجمعة والسبت؛ التى أكدت الدراسة أنها تحقق أعلى نسبة مشاهدة للفضائيات).

وفيما يلي، تفصيل دورية إذاعة البرامج المختارة من كلتا القناتين المحتوية على "التترات" عينة الدراسة خلال الأسبوع:

الجدول (١) دورية إذاعة البرامج المحتوية على "التترات" العينة فى القناتين

القناة / دورية الإذاعة	النيل		الجزيرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يومي	٤	٤٠	٥	٥٠	٩	٤٥
٥ أيام فى الأسبوع	١	١٠	٥	٥٠	٦	٣٠
٤ أيام أسبوعيا	٢	٢٠	٠	٠	٢	١٠
يومان فى الأسبوع	٣	٣٠	٠	٠	٣	١٥
المجموع	١٠	١٠٠	١٠	١٠٠	٢٠	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول، أن البرامج اليومية تمثل (٤٥%) من العينة؛ وأن (٣٠%) منها تذاع خمسة أيام فى الأسبوع؛ وأن بقيتها تراوحت دورية إذاعتها الأسبوعية ما بين ٤ أيام ويومين.

كما يبين أن البرامج اليومية فى عينة قناة "النيل للأسرة والطفل" تمثل (٤٠%) من مجموع عينتها. وأن (١٠%) منها يذاع خمسة أيام فى الأسبوع، وأن (٣٠%) منها يذاع يومين أسبوعيا، بينما كانت نسبة البرامج التى تذاع ٤ أيام فى الأسبوع (٢٠%). وأن عينة البرامج المختارة من قناة "الجزيرة للأطفال"، يذاع نصفها يوميا، والآخر خمسة أيام فى الأسبوع.

أدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على استمارة لتحليل مضمون العينة، وهى من تصميم الباحث، وتم تحكيمها من مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى اللغة العربية والإعلام.

وقد قسم الاستمارة إلى:

- فئات خاصة بالشكل
- فئات خاصة بالمضمون.

ووضع تساؤلات القسمين، كما يلي:

١. التساؤل الخاص بشكل التترات وهو: ما المستويات اللغوية المستخدمة فى الكلام المكتوب فى كل "تتر" من هذه التترات؟

٢. التساؤلات الخاصة بمضمون التترات وهي:

أ. ما نسبة الكلمات الدخيلة إلى كلمات "التتر" كافة؟

ب. كم تبلغ نسبة الخطأ فى كتابة هذه الكلمات؟

ج. أى هاتين القناتين أقل أخطاءً فى كتابتها، كما يظهر من "تترات" برامج الأطفال فيهما؟

والمستويات اللغوية المستخدمة هي: فصحى ودخيلة (أو معربة)، وفصحى ودخيلة وأجنبية (بحروف لغتها)، وفصحى وعامية ودخيلة وأجنبية (بحروف لغتها).

وتتضمن فئات المضمون: الأخطاء التى وردت فى كتابة الدخيل بالتترات، وذلك في: الهمزة المبتدأة (بنوعيها:

همزة الوصل، وهمزة القطع)؛ وفى الحركات القصار والطوال (الكسرة والياء، والضمة والواو، والفتحة والألف)، ووحدة الكلمة، وإبدال الحرف الأخير فى الكلمة، والغين والجيم، والحروف المستحدثة (الجيم المثلثة، والفاء المثلثة، والباء المثلثة).

نتائج الدراسة:

قام الباحث بتطبيق الاستمارة على "تترات" البرامج المختارة فى كلتا القناتين محل الدراسة، خلال الدورة العينة؛ وتوصل إلى النتائج التالية:

المستويات اللغوية للكلام المكتوب:

الجدول (٢) المستويات اللغوية للكلام المكتوب فى "تترات" برامج القناتين

القناة التلفزيونية / المستوى اللغوي	النيل		الجزيرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى ودخيلة	٦	٦٠	١	١٠	٧	٣٥
فصحى ودخيلة وأجنبية	٣	٣٠	٨	٨٠	١١	٥٥
فصحى وعامية ودخيلة وأجنبية	١	١٠	١	١٠	٢	١٠
المجموع	١٠	١٠٠	١٠	١٠٠	٢٠	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول أن أكثر المستويات اللغوية استخداما فى كتابة "التترات" العينة، هى الفصحى مع الدخيلة والأجنبية (بنسبة ٥٥%)، تليها الفصحى مع الدخيلة فقط (٣٥%)، ثم الفصحى مع العامية والدخيلة والأجنبية (١٠). ولم تستخدم اللغة الفصحى وحدها على الإطلاق، ولا مع العامية فقط، ولا مع الأجنبية فقط، ولا مع العامية والأجنبية فقط. ويدل ذلك على شيوع استخدام الكلمات الدخيلة فى التترات؛ مما يدعو إلى الاهتمام بكتابتها صحيحة طبقا لقواعد الكتابة العربية.

أخطاء كتابة الدخيل:

يتناول هذا الجزء الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة فى العينة. وقد تم تقسيمها إلى ما يلي:

١. أخطاء الحركات القصار والطوال: الحركات القصار، هي: الكسرة، والضمة، والفتحة. والحركات الطوال، هي: الياء، والواو، والألف.

ويشيع فى كتابة الدخيل الإسراف فى استخدام الحركات الطوال، مكان القصار.

وفيما يلى تفصيل ما ورد فى "التترات" العينة من أخطاء فيها.

أ. الكسرة والياء: ومن أشهر الكلمات مثالا على إبدال الكسرة ياء فى الكلمات الدخيلة، كلمة: "تِلفِزيون"[٨]، التى تُزاد فيها ياء بعد اللام، ولا حاجة لذلك.

ويلاحظ فى هذه الكلمة أن حركة حرف اللام، هى هى حركة التاء وحركة الفاء. وفى الإنجليزية أيضا، نجدها "e"، وهى تقابل الكسرة (كما فى الاسم "سامِر"، حين نكتبه بالإنجليزية "Samer"؛ نجد الكسرة مع الميم، يقابها حرف "e")، أما الياء المدية، فيقابلها "i"، أو "double e"؛ كما يكتب الاسم "سمير": "Samir"، أو "Sameer".

الجدول (٣) إجمالى أخطاء الكسرة والياء فى "تترات" برامج القناتين

الكسرة والياء / القناة	الخطأ		الصواب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
النيل للأسرة والطفل	٣٢	٧١,١	١٣	٣٨,٩	٤٥	٨٨,٢
الجزيرة للأطفال	٦	١٠٠	٠	٠	٦	١١,٨
المجموع	٣٨	٧٤,٥	١٣	٢٥,٥	٥١	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول أن مواضع الكسرة فى الكلمات الدخيلة التى وردت بالتترات العينة جميعها (٥١) موضعا؛ (٤٥) منها فى قناة "النيل للأسرة والطفل"، و(٦) فى قرينتها. وأن الخطأ فى كتابة الكسرة (ياء)، شائع فى "تترات" العينة بكلتا القناتين؛ حيث مثّل فيهما مجتمعتين (٧٤,٥%). وأن الخطأ فى كتابتها فى "الجزيرة للأطفال" كان فيما ورد منها كافة (بنسبة ١٠٠%)، بينما بلغ فى "النيل للأسرة والطفل" (٧٤,٥%). ورغم ذلك، تبلغ الأخطاء فيها بتلك القناة خمسة أضعافها فى الأخرى.

وكان أكثر "التترات" فى قناة "النيل للأسرة والطفل"، أخطاؤها أكثر من صوابها فى هذه النقطة.

ولم ترد فى "تتر" برنامَج كلام ربنا أية كلمة دخيلة تحتوى على كسرة. ولم يرد فى "تتر" كتاب الأمثال أى خطأ فى كتابة الكسرة فى الكلمات الدخيلة فى الموضعين الذين وردا فيها. وعلى العكس، لم تكتب أية كلمة من الست التى وردت فى "تتر" شباب ع الهوا صحيحة، وكذا الكلمة الوحيدة التى وردت فى قنافيت الأخبار، والكلمتان اللتان وردتا فى "تتر" ولاد وبنات.

أما فى قناة "الجزيرة للأطفال"، فقد كتبت الكلمات الدخيلة التى تحتوى الكسرة خطأ فى المرات الست التى وردت بها. ولم ترد فى "تترات" ستة برامج الأخرى منها كلمات دخيلة تحتوى على كسرة.

ومن أشهر الكلمات التى كُتبت خطأً هنا؛ الكلمات التالية:

- "تلفزيون": حيث زيدت ياء بعد اللام؛ ولم تكتب مرة واحدة صوابا فى العينة.
- "سنريو": وزيد فيها ياء بعد السين، وألف بعد

النون. وهى تنطق فى الإنجليزية بلا مد لا بعد حرف "s"، ولا بعد حرف "n" (٩).

- "مِكْساج": التى زيد فيها ياء بعد الميم، لكنها كتبت صوابا ٦ مرات، فى مقابل ٣ خطأ.
- "جرِفْك": حيث زيد فيها ياء بعد الفاء، وأيضا ألف بعد الراء. ولم ترد مرة صوابا فى العينة كلها، رغم أنها تكتب هكذا فى بعض الأحيان.
- "فِدْيو": وكتبت بزيادة ياء بعد الفاء. وهذا من الزيادة التى ليس لها حاجة.
- "سِتي": زيد فيها ياء بعد السين. وهى لا تحتاج إلى مد.
- "كَمِرا": ونطقها فى الإنجليزية ليس فيه مد أيضا"(١٠). ولو حاولنا عن البحث عن شبيه لها فى العربية؛ لوجدنا الفعلين"كَمَدَ"(بمعنى: تغير لونه)، و"كَمِهَ"(بمعنى: عَمِيَ)(١١)؛ فإذا ثنينا كلا منهما؛ نطقناهما:"كَمِدَا"، و"كَمِهَا"؛ وهما ينطقان تماما كنطق كلمة "كَمِرَا"؛ ولذا؛ ينبغى أن تكتب هى مثلهما.
- لكن كلمة نتر؛ كتبت صوابا فى المرات الأربع التى وردت فيها فى العينة.

ولما لاحظ الباحث أن بعض الكلمات التى يشيع كتابتها خطأ بالياء والواو (مثل كلمتى "مكساج" و"نبلاج") وردت صوابا (بلا ياء بعد الميم) فى بعض العينة، كما فى الشكلين (١) و(٢)- وإن كان معنى هذا ليس بالضرورة أن كاتبها يعرف الصواب- فإنه يتوسم أن ما يدعو إليه من عدم الإسراف فى كتابة حروف المد مكان الحركات القصار، لن يكون مستغربا، ويتمنى أن يلاقى قبولا يتطور إلى التطبيق، ولا سيما من المتخصصين.

الشكل (١) الشكل (٢)

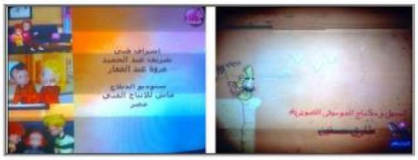

ب. الضمة والواو: فالكلمات الدخيلة التى تتضمن ضمة، ربما تكتب خطأ بإبدال الضمة واوا. ومن أشهر الكلمات التى تزاد فيها واو مكان الضمة: كلمتا "مُنتاج"، و"نبلاج". وهما فى النطق مثل كلمة "مُستاء". وكلمة "استُديو".

الجدول (٦) إجمالى أخطاء الضمة والواو فى "نترات" برامج القناتين

الضمة والواو / القناة	الخطأ		الصواب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
النيل للأسرة والطفل	٢٢	٣١,٩	٤٧	٦٨,١	٦٩	٧٦,٧
الجزيرة للأطفال	٦	٢٨,٦	١٥	٧١,٤	٢١	٢٣,٣
المجموع	٢٨	٣١,١	٦٢	٦٨,٩	٩٠	١٠٠

ويوضح هذا الجدول ما يلي:

- أن الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة التى تحتوى على ضمة فى العينة جميعها، تمثل (٣١,١%).
- وأنها فى قناة "النيل للأسرة والطفل"، أكثر من ثلاثة أضعافها فى قناة "الجزيرة للأطفال".
- وقد احتوت جميع "النترات" العينة فى قناة "النيل للأسرة والطفل"، أخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة التى تحتوى على ضمة. وكانت هذه الأخطاء (٣١,٩%).
- وكانت هذه الأخطاء فى ٦ "نترات" من العشرة، أقل من الصواب فيها؛ وفى ٤ "نترات" أكثر من الصواب. ولم يرد منها شيء صوابا فى نترات: نوتة وفتفوتة، وفتاقيت الأخبار، وكتاب الأمثال، وكلام ربنا.
- ومن الكلمات التى كتبت صوابا: كمبيوتر، وكنترول؛ فلم تُضَف واو بعد الكاف.
- وكتبت الواو صح فى آخر الكلمات: فديو وسنريو وكيرو واستديو ورادیو؛ وذلك لأنها مدية.
- وهى مدية أيضا فى الكلمات: فونت وتلفزيون وكمبيوتر وإلكترونى وكرتون وديكور وكنترول.
- أما كلمة موسيقى، فهى معربة (مثل تلفزيون)، وتكتب هكذا فى المعجم، وتنطق أيضا بواو مدية.

ولم يقف الباحث على الكلمات: تورة، وكولة، ودمولة؛ لكنها شبيهة بالعربية.

وأما فى "نترات" برامج قناة "الجزيرة للأطفال"، فكان الخطأ فى كتابة الكلمات الأجنبية التى تحتوى ضمة (٤٠%). ولم ترد أية منها فى برنامجي: ألو مرحبا، والدرب.

ولم ترد أخطاء فيها فى "نترات" ألف باء العلوم،

وكيف صنعت، ومن أجل البقاء. ولم تكتب صوابا أية من هذه الكلمات التى وردت فى نترى أعماق المحيط، وباص المدرسة السحري.

وقد وردت كلمة دبلجة، فى "تتر" كيف صُنعت، بدلا من دبلاج. وهذه نقطة بحث جديدة؛ ويقاس عليها الكلمات: منتجة، ومكسجة، ومكيجة.

ج. الفتحة والألف: فبعض الكلمات الدخيلة التى تتضمن فتحة، قد تكتب خطأ بإبدالها ألفا. ومن أمثلة ذلك: كلمة "كرتون"، و"كمرا"، وقد سبق الكلام عن نطقها فى الكسرة والياء.

الجدول (٩) إجمالى أخطاء الفتحة والألف فى "تترات" برامج القناتين

الفتحة والألف / القناة	الخطأ		الصواب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
النيل للأسرة والطفل	١٩	٣٦,٥	٣٣	٦٣,٥	٥٢	٨٢,٥
الجزيرة للأطفال	١	٩	١٠	٩١	١١	١٧,٥
المجموع	٢٠	٣١,٧	٤٣	٦٨,٣	٦٣	١٠٠

ويُستنتج من هذا الجدول أن مجموع الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة التى تحتوى فتحة فى العينة كاملة(٣١,٧%). وأنها فى قناة النيل للأسرة والطفل ١٩ ضعفا مما فى قرينتها.

وفى قناة "النيل للأسرة والطفل"، بلغت الأخطاء فى كتابة الكلمات الدخيلة التى تحتوى على فتحة (٣٦,٥%). ولم تحتوِ أربعة من "تترات" برامجها العشرة أى خطأ فيها، وهي: سيرانو ٢٠٢٢، وكتاب الأمثال، وكلام ربنا، وولاد وبنات.

٢. أخطاء الهمزة المبتدأة:

الجدول (١١) إجمالى أخطاء كتابة الهمزة المبتدأة بفرعيها فى الدخيل بتترات برامج القناتين

الهمزة / القناة	همزة الوصل				همزة القطع				المجموع	
	الخطأ		الصواب		الخطأ		الصواب			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النيل للأسرة والطفل	٤	٥٠	٤	٥٠	٢	٥٠	٢	٥٠	١٢	٧٠,٦
الجزيرة للأطفال	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧	٢	١٠٠	٠	٠	٥	٢٩,٤
المجموع	٥	٤٥,٤	٦	٥٤,٦	٤	٦٦,٧	٢	٣٣,٣	١٧	١٠٠

ويوضح هذا الجدول أن أخطاء كتابة همزة الوصل فى الدخيل فى "تترات" برامج القناتين العينة مجتمعة هى (٤٥,٤%). وأنها فى قناة النيل للأسرة والطفل منفردة (٥٠%)، لكنها فى قناة الجزيرة للأطفال منفردة (٣٣,٣%). وأنها فى الأولى أربعة أضعافها فى الأخرى.

وقد وردت فى الأولى فى ٤ "تترات" فقط، هي: بكار (خطأ ١، وصواب ١)، وسباق المعرفة (٣ أخطاء، وصواب ١)، وسيرانو ٢٠٢٢، وشباب ع الهوا (لا أخطاء، وصواب ١ فى كل منهما). بينما وردت فى الأخرى فى ثلاثة تترات، هي: ألف باء العلوم (صواب ١ ولا خطأ)، وحكايات لؤلؤة (خطأ ١، ولا صواب)، ومن أجل البقاء (صواب ١، ولا خطأ).

وأن أخطاء كتابة همزة القطع فى الكلمات الدخيلة فى "التترات" العينة مجتمعة هى (٦٦,٧%).

ومن الكلمات التى يشتهر فيها كتابة الألف مكان الفتحة؛ حتى إنها لو كتبت بلا ألف لاستغربت رغم صحتها: "سنريو"، و"جرفك"، و"كيرو"، "إطليا". لكن الألف مدية وكتابتها صحيحة ولازمة فى الكلمات: مكساج ومنتاج ودبلاج. وأما كلمة كرتون، فهى تكتب أحيانا هكذا صحيحة، وأحيانا يزاد فيها ألف بعد الكاف. وأما الكلمات التالية، فالألف فيها صحيحة، كما كتبت فى العينة: "فاكس"، "راديو"، والألف فيها صحيحة، حسب نطقها فى الإنجليزية، وكذا "سيرانو" (Serrano)، و"باص" (bus).

وكلمة ديسطى لا تحتاج إلى ألف؛ حيث إنها نسبة إلى قرية ديسطي.

وأما أخطاء الفتحة والألف فى "تترات" برامج قناة "الجزيرة للأطفال"، فلم يجد الباحث منها إلا خطأ وحيدا فى "تتر" حكايات لؤلؤة، مقابل صوابين فيه من مجموع ١١ مرة، وهو كلمة "إطليا"، التى كتبت بألف بعد الطاء.

وبينما لم ترد أية كلمات تحتمل كتابة الفتحة فيها ألفا فى تترات: ألو مرحبا، والدرب، والصيد الكبير، وكيف صنعت؛ لم يقع أى خطأ فى كتابتها فى تترات: أعماق البحار، باص المدرسة السحرى (صوابان فقط فى كل منها)، من أجل البقاء؛ ألف باء العلوم، مغامرات جيجى (صواب ١ فى كل).

وأنها فى كلتا القناتين متساوية عددا (خطآن فى كل منهما). لكنها تمثل فى الأولى (٥٠%)، وفى الأخرى (١٠٠%).

وأنها وردت فى أولى القناتين فى تترين فقط، هما: سيرانو ٢٠٢٢ (خطآن ٢، وصواب ١)، وشباب ع الهوا (صواب ١، ولا خطأ). ووردت فى الأخرى فى تترين فقط، هما: ألف باء العلوم، ومن أجل البقاء (خطأ ١، ولا صواب فى كل منهما).

٣. وحدة الكلمات: والمقصود بوحدة الكلمات، هو مطابقة عدد الكلمات الدخيلة المكتوبة بالعربية لقرينتها فى لغتها الأصلية؛ فإن كانت كلمتين، كتبت كلمتين وإن كانت ثلاثا كتبت ثلاثا. وذلك مثل: "فِديو فونت"، و"مُنتاج فِديو"، و"مُنتاج إلكتروني"، و"كيرو كرتون"، و"كمبيوتر جرَفِك"، و"كمبيوتر جرَفِك 2D"، و"كمبيوتر جرَفِك 3D".

وقد وردت كل هذه الكلمات فى العينة بشكل صحيح من هذا الجانب.

٤. إبدال الحرف الأخير فى الكلمة: وربما يحدث إبدال فى الحرف الأخير عند كتابة بعض كلمات الدخيل المنتهية بحرف متحرك. فيبدل ألفا، أو واوا، أو ياء، أو هاء، أو تاء مربوطة. وهذه النقطة مما يوصى الباحث ببحثها.

أ. إبداله ألفا: ومن الكلمات الدخيلة المنتهية بألف فى العينة: إطليا، داليا، رانا، رانيا، رنا، ريما، كاريكا، كاميرا، لوقا، موسيقى، وبصا، يارا.

وأما اسم دينا، فهو عربي. واسم رشا، هو المسهل من "الرشأ": ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه.(١٢)

ب. إبداله واوا: ومن الكلمات التى تنتهى بحرف الواو فى العينة: استديو، بازو، راديو، سيرانو، فِديو، كيرو.

ج. إبداله ياءً: ومما ينتهى بالياء: "ديميتري"، و"سيتي".

د. إبداله هاءً: ولم يرد فى العينة كلمة دخيلة مما يكتب فى آخرها هاء خطأ، مثل كلمة "بلاتو".

ه. إبداله تاء مربوطة: ومن الكلمات التى تنتهى بتاء مربوطة: تورة، دمولة، رانية، كولة، ياره.

ومما يكتب بالتاء المفتوحة عوضا عن المربوطة: ألفت، بسنت، حكمت، رأفت، رفعت، صفوت، عفت، مدحت، مرفت. وهى صحيحة من التركية.

ومما يحتاج إلى بحث: جمع مثل كلمة "استديو" على "استديوهات".

٥. الغين والجيم: فى كثير من الدول العربية يكتبون بعض الكلمات الدخيلة التى تحتوى حرف "g" بغين مكان الجيم، كما نرى كثيرا كلمة غرام (بدل جرام)، وكلمة تلغراف (مكان تلجراف)، وأحيانا تكتب كافا، كما فى الشكل (٣)؛ وربما توضع عليها شرطة مائلة.

الشكل (٣)

وهم يصنعون ذلك ليقرأوها جيما قاهرية (كما هى فى لغتها)، تجنبا لقراءتها جيما معطشة (كما ينطقون هم حرف الجيم). فهم بذلك يفرقون بينها وبين الكلمات المحتوية الصوت "ژ"، ويقرأونها بجيمهم على الوجه الصواب.

لكن هذا يضع غيرهم فى موقف مشوش، حتى إن أكثر هؤلاء يظنونها غينا حقيقية، فيظنون- مثلا- أن هناك وحدة للموازين تسمى الغرام، تختلف عن الجرام (كالرطل مثلا).

ولا يخفى أن كلمة تلجراف اشتهر نطقها بالغين خطأ، على نطاق واسع، لا لسبب إلا لأنها كتبت هكذا (بالغين) هناك، ثم نقلت هنا (مثلا) كما هي، فظنها المنقولة إليهم تلغراف، وما هى إلا "تلجراف".

وربما يكون حل هذه المشكلة فى استخدام الجيم المثلثة فى مقابل الصوت "ژ"، كما فى كلمة "جراج"، التى نراها كثيرا تكتب بنقاط ثلاث تحت الجيم، كما فى الشكل (٤). فهذا يُلغى الحاجة إلى حرف بديل (كالغين والكاف) ليدل على حرف "g". وعندئذ، لن نرى كلمة "جرَفِك"- مثلا- تكتب بالغين (غرفك)، كما نراها أحيانا، لكنها لم ترد هكذا فى العينة.

٦. الحروف المستحدثة: يرى الباحث أننا فى حاجة إلى تعميم استخدام الحروف المثلثة الثلاثة: الباء، والجيم، والفاء؛ فى كتابة الكلمات الدخيلة التى تحتوى الأصوات المقابلة لها ("P', 'J', 'V")؛ تفريقا بين هذه الحروف، وشبيهاتها ("B', 'G', 'F") وفيما يلى أمثلة لذلك على كل حرف.

أ. الباء المثلثة: نحتاج إليها، لنكتب بها كلمة "كمبيوتر"، لأن الباء هنا تقابل حرف "p" فى اسمها الإنجليزى

(Computer). وعندئذ، نستطيع أن نجزم أن الكلمتين: باص، ودبلاج؛ يقابل باءهما فى الإنجليزية "b"، لا "p". وربما يكون مما يسبب خلطا فى ذلك، مما ورد فى العينة، الاسمان: بازو، وشربل.

ب. الجيم المثلثة: ويشتهر كتابة الجيم بالنقاط الثلاث، فى كلمات كثيرة، مثل جراج، فى الشكل (٤)، وإمدج (بالإنجليزية)، أو إماج (بالفرنسية)، كما فى الشكل (٥).

الشكل (٤) الشكل (٥)

وقد ورد فى العينة من الكلمات التى تحتاج إلى جيم مثلثة: دبلاج، ودبلجة، ومكساج، ومنتاج، وجاك، وجورج، وجوزيف. وسما يكتب بالجيم العادية: "جرَفك".

ويكاد الباحث يجزم أننا عند تعميم استخدام هذه الحروف، لن نحتاج إلى الغين فى كتابة كلمات مثل: سيغمان، وغدي، وغريتا، وماغي، وناغي؛ التى وردت فى العينة.

ج. الفاء المثلثة: وأما الفاء المثلثة، فنحتاجها فى كتابة الكلمات التى بها حرف "v". وقد ورد منها فى العينة: تليفزيون، و"فديو"، ومرفت، ونفين. وعندئذ، نجزم أن حرف الفاء يقابلها "f" (لا "v") فى الكلمات التالية: جوزيف، و"جرَفك"، و"فاكس"، و"فونت".

نتائج الدراسة:

يقرر الباحث أن نتائج هذه الدراسة جاءت فى ضوء عينة الدراسة التحليلية؛ فالبرامج التى تم تحليل مضمونها لا تعبر بالضرورة عن كل البرامج فى القناتين، ولا عن كل برامج الأطفال فى القنوات العربية الخاصة والعامة؛ ومن هنا فإن للدراسة حدودا لا يمكن تعميم نتائجها إلا على عينة البرامج التى أُجريت الدراسة عليها.

ويمكن تلخيص ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يلي:

١. أن "التترات" العينة لم تخل من الأخطاء فى كتابة الدخيل.
٢. وأن الكلمة الواحدة ربما تكتب بأكثر من شكل، مما يؤكد إمكانية استيعاب كتابها- فى "التترات" وغيرها- قواعد كتابتها.
٣. وشيوع الإسراف فى استخدام الحركات الطول، مكان القصار، عند كتابة الدخيل: الياء مكان الكسرة (٧٤,٥%)، والواو مكان الضمة (٣١,١%)، والألف مكان الفتحة (٣١,٧%).
٤. وأن أخطاء كتابة همزة الوصل فى الكلمات الدخيلة (٤٥,٤%)، وهمزة القطع (٦٦,٧%).
٥. وأنه لم ترد أخطاء فى وحدة الكلمات؛ حيث كتبت كل كلمتين فعلا كلمتين، وكل ثلاث ثلاثا.
٦. ولم ترد كذلك أخطاء فى كتابة الجيم غينا.

التوصيات:

فى ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج فى دراسته، يوصى بما يلي:

١. تعيين مراجعين لغويين فى القنوات التلفزيونية، ولا سيما قنوات الأطفال، يهتمون بمراجعة كل ما يظهر على الشاشة من كلام مكتوب، ولا سيما الدخيل.
٢. تحرى الدقة فى كتابة الكلمات الدخيلة، ومراجعتها كالفصحى.
٣. عقد دورات تدريبية منتظمة لمعدى برامج الأطفال، ومخرجيها، ومقدميها، وكاتبى الفونت فيها.
٤. بحث إدراج الحروف المثلثة الثلاثة فى الكتابة العربية (الجيم المثلثة، والباء المثلثة، والفاء المثلثة).
٥. بحث إبدال الحرف الأخير عند كتابة بعض كلمات الدخيل المنتهية بحرف متحرك: ألفا، أو واوا، أو ياء، أو هاء، أو تاء مربوطة.

المراجع:

1. Wu, Nai Hsin."**A Study Of Major Grammatical Errors Made By Chinese Students On Michigan Test Compositions**", Dissertation Abstract International,1991. (P.735).

٢. رسمية على أبو سرور: "نماذج من الأخطاء اللغوية فى الصحافة المصرية: دراسة تطبيقية على صفحتى الرأى والأدب من جريدة الأهرام عام ١٩٩٠م/ ١٤١٠، ١٤١١هـ"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة الأزهر: كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، قسم اللغويات، ١٩٩٤).

٣. سالم بن سبيت بن ربيع البورسعيدي: "الأخطاء النحوية الشائعة فى التعبير الكتابى لدى طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة السلطان قابوس: كلية التربية والعلوم الإسلامية، قسم

المناهج وطرق التدريس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨).

4. Mabel Rice, L. Wood Small: "**Lesson From Television: Children's Word Learning When Viewing**", Child Development,(No. 59, N2), Apr 1986.

٥. علا عبدالرحمن على محمد: "أثر برامج الأطفال التليفزيونية على النمو اللغوى والمعرفى لأطفال ما قبل المدرسة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، ٢٠٠٠).

٦. رهام محمد صلاح الدين أحمد: "تأثير التعرض لبرامج التليفزيون المقدمة لطفل ما قبل المدرسة على إكسابه المهارات اللغوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ٢٠٠٥).

٧. نهى عاطف عدلى العبد: "علاقة الطفل المصرى بالقنوات الفضائية العربية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ٢٠٠٣م)، ص٥١٣ و٥١٥ (بتصرف).

٨. مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوجيز**"، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، ص٧٦.

9. http://translate.google.com/?hl=ar#ar|en|%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%20 في: الأحد: ٧ من فبراير ٢٠١٠م، الساعة: ٨:٥٠

10. http://www.google.com/dictionary?source=translation&hl=ar&q=%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7&langpair=ar|en في: الأحد: ٧ من فبراير ٢٠١٠م، الساعة: ٩:٠٠

١١. مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوجيز**"، مرجع سابق، ص٥٤١، وص٥٤٢.

١٢. مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوجيز**"، مرجع سابق، ص٢٦٤.

Summary

The Writing of Foreign words In The Credits Of TV Children Programs

Arabic language - like other languages all over the world - has its grammar and structure. these rules must not overlooked by the media sender.

Children program presenters, broadcasters, should be keen on not producing any mistake in the language; that's because a huge number of audience learn from their word- on various cultural levels and ages.

The most frequently repetitive thing in all programs is the credit in the beginning and in the end of each episode. So, its items are obviously fixed in the mind of children more than any part of the program. Hence, we find how these credits are serious, and how important language is. Thus, this study comes; perhaps to contribute in improving good language taste for our children.

The Problem Of The Study:

The researcher observed that the credits of TV children programs don't get proper attention as regards language accuracy compared to other technical aspects; making it disfigured with either spelling or grammatical mistakes except for rare cases.

Therefore, the researcher wanted to know the extent of the problem in a scientific way. So, I have chosen to discuss this subject in the credits of children's programs in the Arab channels, as an indicator of the problem in other media.

The researcher chose to study two channels: 'Nile Family and Child' (as an Egyptian television channel), and 'Al Jazeera Children's Channel' (as an Arab channel).

The Goals Of The Study:

The main aim of this study is to identify the size of language mistakes in the credits of the Arab TV children's programs, represented in that two channels.

- The Type and Method of the Study
- This study belongs to the descriptive studies, relying on information survey method.

Sample Of The Study:

The study addresses a full documentary sample of the credits of children's programs in both channels in the session "April- June, 2009", selecting every item from any episode of the program. Thus, the sample size will be equal to the number of the programs broadcasted in the two channels within the session.

Tools Of The Study:

The study depends on content analysis for the sample, it's the credits of children's programs in the two channels: 'Nile Family and Child' and 'Al Jazeera Children's channel'in the mentioned session. It designed by the researcher.

The form had applied to 10 of the credits of the programs in both channels within the session.

The researcher used some assistant tools, such as the operator of the dish on the computer to record the sample of the credits of study.

The Statistic Treatment of the Study:

The study depends on the simple frequency distribution schedules and the percentage repetitive distribution schedules.